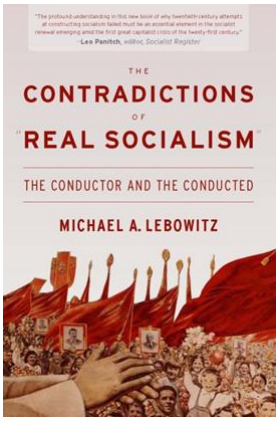

مراجعة كتاب

مايكل ليبووتز:* تناقضات الاشتراكية الحقيقية: القائد والمُنقاد

مراجعة: جون رديل**
ترجمة: مصباح كمال***

مايكل ليبووتز، تناقضات الاشتراكية الحقيقية: القائد والمُنقاد (نيويورك: مونثلي ريفيو بريس، ٢٠١٢)، ٢٢٢ ص[١].

Michael A. Lebowitz, Contradictions of Real Socialism: The Conductor and the Conducted (New York: Monthly Review Press, 2012), 222 p.

في المناقشات الحالية حول اشتراكية القرن الحادي والعشرين، فإن مؤلفات مايكل ليبووتز لها ميزة فريدة من نوعها: فهي متجذرة في تجربة كوبا وفنزويلا، حيث كانت الجهود المبذولة في العقود الأخيرة للتحرك نحو الاشتراكية هي الأكثر نشاطًا. فالاقتباسات من تشي جيفارا وهوغو شافيز ترسم معالم عمله.

وقد قام ليبووتز بتطوير رؤيته للنهج نحو مستقبل اشتراكي في عدد من المؤلفات الأخيرة (انظر "مراجع مختارة" في أدناه). في مقابل ذلك فإن كتاب تناقضات الاشتراكية الحقيقية، يحلل فشل المحاولة الأكثر تنظيمًا لإطلاق الانتقال إلى الاشتراكية، في الاتحاد السوفيتي، وبعد عام ١٩٤٥، في الدول الحليفة في أوروبا الشرقية.

حتى أوائل ستينيات القرن الماضي، كان الاتحاد السوفيتي يُشاد به على نطاق واسع لتحديد وتيرة النمو الاقتصادي بين البلدان الصناعية. ولكن ديناميته كانت قد بدأت بالفعل بالتعثر. واستغرق انحداره من سبوتنيك (أول قمر صناعي في العالم عام ١٩٥٧) نحو الركود (zastoy) وانهياره ٣٤ عامًا فقط.

تشويه للماركسية

يؤكد ليبووتز أن ما سبّبَ هذا الفشل ليس الشروط الموضوعية السلبية، ولكن العلاقات الانتاجية المبررة على أساس نظرية خاطئة - "وهو تشويهٌ نَسِيَ الإنسان." وفي إعادة صياغة لمقولة تشي غيفارا، فإن ليبووتز يُصرُّ على أنه "من أجل بناء الاشتراكية من الضروري، جنبًا إلى جنب مع بناء الأسس المادية الجديدة، بناء انسان جديد."

ويقول ليبووتز إنه لا يمكن القيام بذلك من فوق، من قبل الدولة. ويضيف، نقلاً عن مقال كتبه في وقت ترنح الاتحاد السوفيتي نحو الانهيار في عام ١٩٩٠، أنه "فقط من خلال أنشطتهم من خلال المنظمات المستقلة - في الحي، والمجتمع وعلى المستوى الوطني - يمكن للناس تغيير الظروف وأنفسهم معًا."

لا يزال هذا المبدأ صالحًا في القرن الجديد. ويقول ليبووتز "إن عدم وجود رؤية لبديل اشتراكي يضمن أنه لا يوجد بديل للرأسمالية، وإذا كُنتَ لا تعرف أين تريد أن تذهب، لا يأخذك أي طريق إلى هناك." ويرسم هذا المسار من خلال الاعتماد على مفهوم هوغو شافيز[٢] عن "مثلث الاشتراكية"، والذي يضم ثلاثة عناصر هي:

---

[١] نشرت هذه المقالة في موقع مونثلي ريفيو بتاريخ ١٦ أيار ٢٠١٥: http://mrzine.monthlyreview.org/2015/riddell160515.html. نشرت أيضًا في موقع مُراجع الكتاب تحت عنوان" تشريح فشل "الاشتراكية السوفيتية" ومواقع أخرى.

[٢] هوغو شافيز (١٩٥٤-٢٠١٣)، رئيس جمهورية فنزويلا ١٩٩٩-٢٠٠٢، ٢٠٠٢-٢٠١٣.

- الملكية الاجتماعية لوسائل الإنتاج، والتي تسمح للناس، كمنتجين وكأعضاء في المجتمع، بتحديد استخدام عملهم الاجتماعي.
- الإنتاج الاجتماعي المنظم ديمقراطياً من قبل العمال من خلال التعاون والتضامن.
- تلبية الاحتياجات المجتمعية والأغراض الشعبية [الكومونيالية] communal needs and communal purposes - احتياجاتنا كأعضاء في الأسرة البشرية.

لقد فشل النموذج السوفيتي الناضج لتحقيق أي من هذه الأهداف الثلاثة.

يحصر ليبووتز بحثه على الهياكل الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية التي اتخذت الاتحاد السوفيتي نموذجاً من عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٩٠. (ومن المفترض أن الدول الأخيرة هي بولندا وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والمجر وبلغاريا). ويناقش ليبووتز التجربة اليوغوسلافية في كتابه "لنبنيه الآن" (Build It Now). ويسمي هذه الهياكل "الاشتراكية الحقيقية" ملتقطًا عبارة صيغت في عام ١٩٧٣، واستخدمت من قبل المدافعين عن هذه الهياكل. والعبارة هي بمثابة تلطيف للتعبير للإقرار بأن هذه المجتمعات، التي ادعت أنها اشتراكية، انحرفت في الواقع عن الاشتراكية التي تصورها ماركس وإنجلز. ويستخدم منتقدو هذه الهياكل كلمات أخرى مثل "الستالينية"، "رأسمالية الدولة"، أو "دول العمال البيروقراطية"، "والفروق ذات دلالة. ومع ذلك، فسوف استخدم في هذه المقالة عبارة ليبووتز.

الاستعارة الموسيقية

يقول ليبووتز إن المبدأ التوجيهي لـ "الاشتراكية الحقيقية"، هو القيادة الاقتصادية من فوق. وعلاقة القادة بالمجتمع مماثلة، كما يقول، للعلاقة بين قائد أوركسترا وأعضاء الفرقة: "علاقة اجتماعية تكون فيها أدوار القائد والمنقاد ثابتة، والأوامر تسير في اتجاه واحد ..."

الاستعارة قابلة للنقاش. ففي فرقة موسيقية تتمتع بقيادة جيدة، فإن "المنقادون"the conducted" يساعدون حقاً على تحديد شكل الأداء، والتأثير على بعضهم البعض وكذلك على قائد الأوركسترا. وعلاوة على ذلك، فإن التفاني الموسيقي لقائد أوركسترا عظيم لا يملك إلا القليل من القواسم المشتركة مع السلوك الوحشي لجوزيف ستالين.

ومهما يكن الأمر فإن مقارنة ليبووتز تصف حالة حدّية. فحتى لو كان القادة السوفييت متفانين مثل فون كارايان،[٣] فإن ليبووتز يبدو وكأنه يقول إن هذا النموذج من القيادة الاشتراكية سوف يفشل بالضرورة.

اقتصاد الشحّة

لقد أثبت العديد من المحللين الآخرين أن الاتحاد السوفيتي فشل في الواقع في إنشاء نظام فعّال للتخطيط الاقتصادي. أصالة ليبووتز تكمن في تحديد مصدر عدم الكفاءة في العلاقة الثلاثية المتناقضة على ثلاث مستويات اجتماعية: المخططين المركزيين ومديري المنشآت الإنتاجية، والعمال. إن المصالح المتضاربة لهؤلاء، يقول ليبووتز، تنتج الخاصية الاقتصادية المميزة لـ "الاشتراكية الحقيقية": النقص واسع الانتشار وما يترتب عليه من اكتناز hoarding المدخلات الإنتاجية من قبل المنشآت.

لقد كانت جميع المنشآت في "الاشتراكية الحقيقية" ما عدا الصغيرة جداً مملوكة للدولة وتتلقى التوجيهات من وزارات الدولة فيما يتعلق بالإنتاج ومشتريات المواد الخام، وتسليم المنتجات من وزارات الدولة. وكان مديرو المنشآت، من الناحية النظرية، مدفوعين لتحسين الانتاج من خلال المكافآت لتحقيق المعدلات الإحصائية للإنتاج.

ويدعم ليبووتز تحليله من خلال ملاحظات تشي غيفارا في أوائل ستينيات القرن العشرين، الذي أشار إلى أن الحوافز النقدية تولّد اللامسؤولية الاجتماعية التي تميز الرأسمالية. فالمدراء يرسلون معلومات غير صحيحة إلى وزاراتهم،

[٣] هربرت فون كارايان (١٩٠٨-١٩٨٩)، قائد أوركسترا نمساوي.

بهدف تقليل إمكانات منشآتهم والمبالغة في احتياجاتها، من أجل الحفاظ على حصص للإنتاج هي أقل بكثير مما كان ممكنًا.

إن التخطيط يعكس المعلومات التي يستند إليها، وفي هذه الحالة، فإن "المعلومات الكاذبة كانت تتدفق إلى المراتب الأعلى"، كما يقول ليبووتز. ويقتبس من الاقتصادي البريطاني أليك نوف Alec Nove: "أن نتوقعَ معلوماتٍ غير منحازةٍ من المهتمين بالنتائج التي يتم استخدام المعلومات لأجلها هو بمثابة العيش في أرض الخيال".

ولكن خداع المخططين كان واحداً فقط من العديد من التقنيات غير القانونية المستخدمة لتحقيق الحصص [الإنتاجية]. فمن بين أمور أخرى كانت التقنيات تشمل: "... اختزان المدخلات، واكتناز المواد ... المحاباة، رشوة المسؤولين، وعقد التحالفات... تجميع واكتناز العمال."

وقد أشار الخبير الاقتصادي التشيكوسلوفاكي والإصلاحي أوتا سيك Ota Šik إلى هذا في عام ١٩٦٨ بأنه "آلية للخداع على نطاق واسع ... المجالُ الوحيد الذي يمكن لمبادرة الناس أن تتطور حقًا إلى أقصى حد."

نظر ليبووتز إلى التنافر بين المخططين ومديري المنشآت كمثال على "مشكلة الموكل-الوكيل" "principal-agent problem"، وهو مفهوم يستخدم من قبل علماء السياسة في التيار السائد لوصف تلك الحالات، حيث يحمل أولئك الذين ينفذون السياسات (مثل العاملين في إدارة المصنع) مصالح مختلفة عن أولئك الذين يقومون باتخاذ القرارات (مثل العاملين في المكتب الرئيسي).

في الشركات الرأسمالية، يتم احتواء هذا التنافر داخل حدود معينة من خلال الانضباط الذي تفرضه المحاسبة القائمة على السوق والتهديد بتسريح العمال وإعلان الإفلاس. لكن محاولات إدخال مثل هذه الآليات في نظام "الاشتراكية الحقيقية" (غالبا ما تُسمى "اشتراكية السوق") جابه عقبات نابعة من العلاقات بين المخططين والمديرين معًا مع الطبقة العاملة.

عقد اجتماعي مع العمال

في بلدان "الاشتراكية الحقيقية"، تمَّ نزع ملكية الطبقة الرأسمالية الحاكمة وتفكيك الآليات التقليدية للسيطرة الاجتماعية. واعتمد الاستقرار الهش للنظام الجديد على دعوى الحكم نيابة عن الشعب العامل. لقد تنازل العمال عن بعض الحقوق السياسية التي حاربوا لأجلها في ظل الرأسمالية، مثل حرية التعبير وتكوين الجمعيات والديمقراطية التمثيلية، ولكنهم في المقابل حصلوا على غيرها من الحقوق التي لم يحصلوا عليها حتى في ظل الرأسمالية حتى ذلك الحين.

ويقول ليبووتز بأن هذه النتيجة جاءت لتمثل "عقداً اجتماعياً"، نقلا عن وصف الاشتراكي الروسي بوريس كاغارليتسكي Boris Kagarlitsky الذي وصفها ["الاشتراكية الحقيقية"] بأنها "نظام الالتزامات المتبادلة". فقد قام النظام بضمان ارتفاع مستوى الاستهلاك، واستقرار الأسعار، وقبل كل شيء العمالة الكاملة، في حين منح العمال "السيطرة الفردية الكبيرة على تنظيم وتنفيذ العمل." العمل نفسه ظلَّ مُؤلينًا [مُتغربًا]؛ فلم يشعر العمال بدافع لتحقيق أقصى قدر من الإنتاجية أو الجودة؛ وتميز النظام الإنتاجي بالـ "الجمود والقصور الذاتي."

يقول كاغارليتسكي "إن السكان أرغموا على الدخول في العقد الاجتماعي." ولم يكن العقد قطعاً حرا ولكنه "كان مقبولاً ... لأن الناس أحبوا بعض جوانب العقد." وفي نواحٍ كثيرة فإنه قدّم للعمال صفقة أفضل مما هو متاح في ظل الرأسمالية.

إن بعض عناصر هذا النظام الاجتماعي، مثل إلغاء الملكية الرأسمالية، كان ضروريًا وتقدميًا كلبنات بناء ممكنة من أجل الاشتراكية، كما يعتقد ليبووتز. فهو يُقرُّ بالحاجة إلى قيادة اجتماعية وإدارة حازمة للدولة. إن الضعف الأساس، كما يقول، يكمن في مكان آخر.

علاقات الإنتاج الطليعية

من وجهة نظر ليبووتز فإن النظام الاجتماعي المتحقق عن ذلك، والذي يقع بمعزل عن كل من الرأسمالية والاشتراكية، يتميز قبل كل شيء بالـ "العلاقات الطليعية" بين الحكام، المنظمين في حزب سياسي، والمجتمع ككل. فالحزب ملتزم بهدف تغيير النظام، وبناء المجتمع الشيوعي، ويرى نفسه على أنه أداة لتحقيق هذا الهدف. ويعتقد أن هذه العملية تتطلب الانضباط، والمركزية، والوحدة، ويحرم السكان من مقاليد السيطرة الديمقراطية.

ويضع الحزب بصماته على الدولة، كما يجادل ليبووتز. إذ يجب تأميم الاقتصاد ووضعه تحت سيطرة هرمية. ويجب توسيع الإنتاج لضمان الوفاء بالعقد الاجتماعي. ولكي يكون ذلك ممكنًا، يجب تحقيق الحد الأقصى من الفائض الاقتصادي. ولتحقيق هذه الغايات، يجب على الحزب السيطرة على كل شيء وتوسيع نفوذه في كل مكان.

إن الهدف هو معرفة الطليعة لكل شيء - كما لاحظ ليون تروتسكي في عام ١٩٣٢، لتصبح "العقل الكوني،" القادر على "تسجيل كل عمليات الطبيعة والمجتمع في وقت واحد." ويصف ليبووتز هذا الوضع بأنه "اليوتوبيا الحسابية." "computopia". ولكن، وبشكل مستقل عن أجهزة الكمبيوتر، ومستوى التكنولوجيا، فإن ما يعيق هذه الرؤية هو الأهداف المتضاربة للمراتب الاجتماعية. والنتيجة، كما لاحظ جيفارا في منتصف ستينيات القرن العشرين، هو اقتصاد يقاوم التحسين التكنولوجي بشدة.

مجتمع مُؤَلْيَن [مجتمع الاغتراب] An Alienated Society

يجادل ليبووتز انه بغض النظر عن كيفية استثمار الفائض الاقتصادي، فإن هذا النظام يستند على الاستغلال، لأن العمال ليس لديهم السيطرة على كيفية الاستفادة من الفائض. وحتى لو استفاد العمال من هذا الفائض، فإن النظام الطليعي يقوم على "تشويه كامن للناس." ويلخص ليبووتز النتائج بالآتي:

> هذا هو مجتمع يتصف باختلاف عميق بين التفكير والفعل، مجتمع لا يطور فيه قدراتهم لأنهم لا ينشغلون في النشاط القيادي protagonistic. هو مجتمع متغرب لا ينظر فيه العمال إلى العمل على أنه يحقق ذواتهم، وهم متغربين من وسائل الإنتاج، ويرغبون بالاستهلاك والمزيد منه، وينظرون إلى العمل على أنه عديم المنفعة - كعبء يجب تقليصه. وهو مجتمع لا يمكن أن ينتج كائنات إنسانية اشتراكية. (ص ٨٣)

مشكلة الاقتصاد

يؤكد ليبووتز على أن سبب هذا الفشل الاقتصادي يكمن في عالم الحوكمة governance — الطريقة التي كان تمارس بها السلطة السياسية والاجتماعية. ويقترح بديلا: "مجتمع من القادة المتحدين" a community of associated conductors" يشارك فيه العمال في توجيه المجتمع والاقتصاد. ولكن كيف سيقوم هؤلاء العمال بتنظيم الاقتصاد — أي، شبكة القرارات التي تحكم توزيع المواد الخام، ومدخلات الإنتاج، وقوة العمل، والاستثمار، والسلع، والخدمات؟ ما هو دور الأسواق في التوزيع — رأسمالية كانت أو غير ذلك؟ لا يتناول ليبووتز هذا السؤال، الذي تتوفر عنه أدبيات واسعة.

المدراء مقابل المخططين

يصور ليبووتز التناقضات الداخلية للـ"الاشتراكية الحقيقية" قبل أي شيء من حيث نضال مديري المنشآت ضد المخططين. فالمديرون يسعون لتعظيم إيرادات المنشأة والعلاوات الشخصية، بما في ذلك تخريب نظام التخطيط. وفي ظل "الاشتراكية الحقيقية"، فإنهم، كما يقول ليبووتز، ليسوا رأسماليين، إلا أن "منطق رأس المال يكمن في دواخلهم."

المرجع الوحيد لخصم ماركسي لستالين يشير إليه ليبووتز هو المعارض اليساري الروسي في عشرينيات القرن العشرين، يفغيني بريوبريجنسكي Yevgeny Preobrazhensky، الذي يستشهد به:

لقد كان اقتصاد الدولة في الاتحاد السوفييتي في "حرب اقتصادية دون انقطاع مع تيارات... استعادة الرأسمالية". لقد كان هذا ... "صراعاً بين نظامين بينهما عداء متبادل"، حرباً بين مبدأين للتنظيم ..."قانون القيمة" ...و ..."قانون التراكم الاشتراكي الأولي."

لكن هذه المبدأين المنظمين لم يواجها بعضهما البعض علنًا. "وبدلا من ذلك، أصرَّ بريوبريجنسكي بأنهما كانا متداخلين interpenetrated -- متعايشين، مُقيدَين ومشوهين بشكل ملحوظ لبعضها."

ويقترح ليبووتز أن التفاعل بين المنطقين في "الاشتراكية الحقيقية"، أنتج ليس أفضل، ولكن أسوأ ما في العالمين.

ومع ذلك، وعلى النقيض من التجربة السوفيتية الحيوية في عشرينيات القرن العشرين فإن "الاشتراكية الحقيقية" تطورت نحو الركود، بحيث تعذّر الدفاع عن العقد الاجتماعي مع العمال على نحو متزايد. فقد سعى المديرون إلى التحرر من قيود كلٍ من العمال والمخططين، كما يقول ليبووتز. وتسلل الصراع إلى الحزب الحاكم، وصارت اليد الطولى لمديري المنشآت من ذوي الميول الرأسمالية. والنتيجة، كما نعلم، كانت انهيار "الاشتراكية الحقيقية" في ١٩٨٩-١٩٩١، حيث تمَّ التخلي عن التخطيط، بينما وهبت ممتلكات الدولة للمديرين واتباعهم - [وهم يشكلون] الجنين لطبقة رأسمالية حاكمة جديدة.

الأصول التاريخية

ولكن لِمَ حصل هذا الاستسلام للرأسمالية دون مقاومة تذكر، وخاصة من مرتبة المخططين الذين شخصهم ليبووتز كونهم مناصرين متفانين، في البداية على الأقل، للاشتراكية؟

في نفس لحظة انهيار الاتحاد السوفيتي، اندمجت القيادة الشيوعية في كوبا في الهدف المشترك مع العمال الكوبيين للدفاع عن ثورتهم، في وقت كانت مستويات معيشتهم كانت تتجه بشكل حاد نحو الانخفاض. ومع ذلك، ففي الاتحاد السوفيتي لم ينهض فصيل كبير من الحزب الحاكم، للدفاع عن النظام السوفيتي. كيف يمكن تفسير هذا التفاوت؟

من الضروري هنا، بالتأكيد، تحليل كيف نشأت "الاشتراكية الحقيقية" وكيف شكّل هذا التاريخ المراتب الحاكمة. يعترف ليبووتز بهذه الحاجة ويعد بالكتابة على هذا السؤال بشكل منفصل. إن كتابه "الاشتراكية الحقيقية" يتجنب التعامل مع النقاش في عهد ستالين حول الدور القائد للعمال. على سبيل المثل، لا يرد ذكر لتروتسكي. ربما اتخذ ليبووتز هذا النهج من أجل تجنب الانغمار في الجدل الذي كان دائرًا في فترة بعيدة، تميزت فيها المناظرات بانغلاق معظم العقول. ولكن إغفاله لها ينتقص من حجته.

تمرد العمال

لقد تمرد العمال في بلدان "الاشتراكية الحقيقية" في عدة مناسبات، وفي بعض الأحيان شكّلوا تحالفات مع التيارات المعارضة في النخبة الحاكمة (المجر عام ١٩٥٦، تشيكوسلوفاكيا ١٩٦٨). وكان العمال المتمردين القوة التي كان بإمكانها تجديد وتنشيط الحركة نحو الاشتراكية. ومع هذا فإن هذه الإمكانية لم تُلهم أي جناح من النخبة الحاكمة في هذه البلدان. هذا الواقع يتطلب تفسيرًا.

يركز ليبووتز على الصراع بين "المخططين" من أصحاب التوجه الاشتراكي و"المديرين" من أصحاب المصالح الذاتية. لكن هذه المرتبة الحاكمة بأكملها كانت لها مصالح على تضاد مع مصالح العمال: امتيازات مادية كبيرة، واحتكار عملية صنع القرار، وأجهزة القمع السرية والشرطة. لقد انتهكت هذه الإساءات للسلطة جميع المبادئ المعلنة لـ "الاشتراكية الحقيقية" وأثارت ازدراءً بين عامة السكان.

وعلاوة على ذلك، على الرغم من أن تناقضات "العلاقات الطليعية" كانت واضحة في السنوات الأولى للجمهورية السوفيتية، فإن توحيد نظرة المرتبة الحاكمة في الصراع في الاتحاد السوفيتي أدى إلى ليس مجرد طرد قوى المعارضة الاشتراكية من المكاتب، ولكن الحكم على أعضائها بالسجن ومن ثم في ثلاثينيات القرن العشرين إبادتهم جسديًا، جنبًا إلى جنب مع مئات الآلاف من المواطنين السوفيات المخلصين. وكان هذا الغضب الرجعي، في ظروف هزيمة الثورة خارج الأراضي السوفيتية، هي التي تم فيها تشكيل المرتبة الحاكمة "للاشتراكية الحقيقية."

هذه "الطليعة"، التي ارتقت فوق المجتمع والخائفة من فقدان امتيازاتها، احتضنت ظهور الرأسمالية بما يشبه الإجماع. وحتى القيادة العسكرية، التي ستخسر، لم تعترض - وهي النتيجة التي عكست عمق الاغتراب بين السكان ككل.

يثير ليبووتز مسألة ملحة - لكنه لا يجيب عليها. عندما يتم تفويض السلطة نزولاً إلى المجتمعات المحلية والمنشآت المدارة ذاتيًا، كما يعتقد بأنها ضرورية، "من الذي يتحدث من أجل الطبقة العاملة ككل؟" من الذي يتحمل مسؤولية معالجة عدم المساواة والظلم؟ من المؤكد أن الجواب يكمن في تشكيل العمال للروابط السياسية - الأحزاب، إن شئت - التي يمكن أن تكافح للتأثير في المجالس التمثيلية.

ويشخص ليبووتز العديد من "أجنات الاشتراكية" الموجودة في مجتمعات "الاشتراكية الحقيقية": "المساواتية بين العمال، تعاونهم العفوي، وإحساسهم بقوتهم، ميلهم للضغط من أجل الإدارة من قبل العمال — وحتى المبادلات غير الرسمية للأفضال التي يصفها ليبووتز كشكل من أشكال "اقتصاد الهبة" "gift economy".

هذه العناصر، بالإضافة إلى إلغاء حكم الرأسمالية والملكية، خلقت أساسًا لشيء أفضل من "الاشتراكية الحقيقية." كل هذه العناصر المذكورة، بالإضافة إلى التزام قوي بالدعوة للقيادة العمالية، كانت حاضرة في ثورة أكتوبر ١٩١٧ التي أنشأت السلطة السوفيتية. إن الحركات من أجل الاشتراكية في كوبا وفنزويلا، التي يستلهمها ليبووتز، تكونت ليس بوصفها استنساخاً من الاتحاد السوفيتي، ولكن كما عند Mariátegui كـ "خلق بطولي".[٤] وهذا التقليد، وعلى عكس "الاشتراكية الحقيقية"، لم يقطع أبدًا حلقة الوصل مع الإلهام التاريخي لثورة ١٩١٧.

إن ضم السياق التاريخي المحذوف من كتاب ليبووتز بالتالي يدعم بقوة أطروحته الرئيسية: "الاشتراكية الحقيقية" كانت وليست مصيرًا حتميًا. هناك شيء آخر، مسار أفضل يمكن في الواقع التقدم به نحو الاشتراكية.■

مراجع مختارة

Lebowitz, Michael A. *Beyond 'Capital': Marx's Political Economy of the Working Class.* Palgrave Macmillan, 2003.

Lebowitz, Michael A. *Build It Now: Socialism for the Twenty-First Century.* Monthly Review, 2006.

Lebowitz, Michael A. *The Socialist Alternative: Real Human Development.* Monthly Review, 2010.

Lenin, V.I. *The State and Revolution.* Haymarket Books, 2014.

Kagarlitsky, Boris. *The Dialectic of Change.* Verso, 1990.

Mészáros, István. *Beyond Capital: Toward a Theory of Transition.* Monthly Review, 1995.

Nove, Alec. *The Economics of Feasible Socialism Revisited.* Penguin, 1974.

Preobrazhensky, Evgeny. *The New Economics.* Clarendon Press, 1965.

[٤] هوزيه كارلوس مارياتوغي (١٨٩٤-١٩٣٠)، صحفي وناشط وفيلسوف سياسي بيروفي. الإشارة هنا هو لكتابه: Creative Meaning of Socialism

Riddell, John. "Che Guevara's Final Verdict on the Soviet Economy."

Šik, Ota. *Czechoslovakia: The Bureaucratic Economy*. International Arts and Sciences, 1972.

Trotsky, Leon. *The Revolution Betrayed.* Pathfinder, 2004.

Trotsky, Leon. "The Soviet Economy in Danger," in *Writings of Leon Trotsky (1932).* Pathfinder, 1973.

Vanden, Harry E. and Marc Becker. Mariátegui, José Carlos. *José Carlos Mariátegui: An Anthology.* Monthly Review, 2011.

Yaffe, Helen. *Che Guevara: The Economics of Revolution.* Palgrave Macmillan, 2009.

* مايكل ليبووتز (١٩٣٧-٢٠٢٣)، اقتصادي ماركسي، كان أستاذًا فخريًا للاقتصاد في جامعة سيمون فريزر في فانكوفر، كندا.

** جون رديل، ناشط في الحركة الاشتراكية الثورية في كندا والولايات المتحدة وأوروبا منذ الستينيات. موقعه على الانترنت هو https://johnriddell.com/

*** مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمراجعة بالنقر على الرابط التالي:
https://johnriddell.com/2015/05/19/dissecting-the-failure-of-soviet-socialism/

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.
http://iraqieconomists.net/ar/

١٢ تموز ٢٠٢٤